المؤتمر الدولي للدين والسلام في اليابان

عقد المؤتمر في ١٦-١٠/٢٢/١٩٧٠ بدعوة من لجنة كبار الشخصيات الدينية والفكرية في العالم التي تمثل جميع الاديان الكبرى في الشرق والغرب ، وكانت الغاية من تأليف اللجنة وعقد المؤتمر هي تنظيم تعاون بين مختلف الاديان في عملها في سبيل السلام الدولي. ومع ان اللجنة اميركية التكوين وغربية النزعة ، كان الاتحاد السوفياتي ممثلا بوفد قوي يضم رجال الدين مسيحيين ومسلمين . وكانت مشاركتهم في المؤتمر فعالة على جميع المستويات . وكانت الصين الشيوعية هي الغائب الاول عن المؤتمر . واذا استثنينا لبنان كان العالم العربي الغائب الثاني . فلم يكن يمثله كمندوب في المؤتمر سوى الدكتور حسن صعب استاذ علم السياسة في الجامعة اللبنانية .وحضر مدير مكتب الجامعة العربية وقنصل الجمهورية العربية في طوكيو كمراقبين .

انقسمت ابحاث المؤتمر الى موضوعات عامة عولجت في الجمعية العامة من قبل خطباء يمثلون مختلف الاديان الكبرى المسيحية واليهودية والبوذية والهندوكية والاسلام ، تناول كل منهم موقف ديانته من السلام الدولي. وكان الشخصية اللامعة بين هؤلاء « الحبر البرازيلي الاحمر » كاميرارا الذي تحدث عن السلام والعدالة والذي طالب المؤتمر بمنحه جائزة نوبل للسلام . ولم يكن في خطابه اي جديد يلفت النظر ولكن حضوره اضفى على المؤتمر معنى تقدميا كان منظمو المؤتمر في امس الحاجة اليه . واما القسم الثاني من الابحاث فقد جرى في لجان المؤتمر التي انقسمت الى ثلاث لجان : لجنة الانماء ، ونزع السلاح ، وحقوق الانسان . وكانت الروح التي سادت هذه الابحاث روح استنكار العنف والتخلف والتمييز البشري بجميع صوره . فسجل بذلك المؤتمر للاديان الكبرى موقفا« سلاميا انمائيا انسانيا»، تتخذه في هذا المؤتمر لاول مرة مشتركة مع بعضها البعض .

وكان على المندوب العربي في المؤتمر ان يقدم مساهمته على مستويات ثلاثة : أ ـ المستوى الفكري الانساني العام ، ب ـ المستوى الاسلامي ، ج ـ المستوى العربي . فكان العمل على المستوى العام يقتضي التوعية ، في مختلف اللجان ، وفي مقدمتها لجنة الانماء ، بحقائق الوضع الحضاري الانساني ، وبوجوب التبصر والتمرس بالمفاهيم والمناهج العلمية التجريبية للحضارة الحديثة ، وتفادي التعويل على « تفوق الشرق الروحي » كبديل للتفوق المادي ، وتثوير القيم الروحية تثويرا يبرز طاقة الانسان الخلاقة . فكان تجاوب المفكرين « الشرقيين » بما فيهم رجال الدين مع هذا التوجيه تجاوبا حماسيا رائعا .

واما العمل على المستوى الاسلامي ، فكان يقتضي تعاون الاعضاء المسلمين الذين بلغ عددهم حوالي الخمسين في الدعوة الى « السلام مع التغيير »، و « السلام مع العدالة » و « السلام مع الحرية » و « السلام مع التقدم » ، وذلك لئلا يفسر اشتراكنا في المؤتمر بانه قبول بالسلام لتثبيت الوضع الراهن . فكان التعاون كاملا بينهم في اشاعة هذه الافكار في المؤتمر .

واما العمل عى المستوى العربي فقد تجلى في تقديم الاقتراح التالي حول ازمة الشرق الاوسط : « ان المؤتمر يعبر عن قلقه العميق للحالة في الشرق الاوسط ويدعو لتحقيق تسوية سلمية فورية للازمة بقيام جميع الفرقاءالمعنيين بتنفيذ مقررات الامم المتحدة ». وصدق الاقتراح بالاجماع ، وادخلت تعديلات على توصيات اللجان اقرت كلها بالاكثرية بعد صراع شاق تناولت حفظ حق الشعب في مقاومة الاحتلال الاجنبي بالعنف، ووجوب انهاء الاحتلال الاجنبي العسكري فيجميع البلاد ، ووقف المساعدات العسكرية للدول المعتدية ، وتحويل اعتمادات جميع المساعدات العسكرية للتثمير في الموارد الانسانية ، والتنديد بالتمييز الذي تمارسه اسرائيل ضد العرب . وكان الاقتراح الاخير مثار مشادة طويلة استخدم فيها الاسرائيليون واصدقاؤهم جميع الطرق الاجرائية والتهويلية لحمل الجمعية العامة للمؤتمر للعدول عن قرارها . فأعيد التصويت ثلاث مرات كانت النتيجة فيها في كل مرة وقوف الاكثرية الى جانب الاقتراح العربي . فجاءت هذه التجربة دليلا جديدا على واجب المشاركة في المؤتمرات الدولية ، لتحقيق مكاسب معنوية جديدة للحق العربي ، ولابراز وجه العرب الحقيقي كمشاركين في حركة التعاون الانساني في سبيل السلام الحقيقي القائم على التقدم والحرية والعدل .

الدكتور حسن صعب